الاستاذ جرجس منش (١)

و رشيد بن فرنسيس بن يوحنا بن فرنسيس بن شكري بن بولس بن ابراهيم المكنى بابي منش . فهو ينتسب الى ابي منش . و يظهر ان ابراهيم الجد الأعلى المحدَّث عنه كان متزوجاً قبل توطنه حلب ورُزق من امرأته الاولى ابنته المسماة مريم المعروفة (بمنش) فكني بها وعُرف (بابي منش) ومن بعده أطلق على أسرته فلقبت (ببيت منش) وهو في لغة العامة مخفَّف (منُّوش) محرف (مروم) الذي هو تصغير (مريم) عليها السلام . وهذا العلَم لا يزال شائعاً متداولاً بين الارمن خاصةً فيسمون (بمنش) البنات اللائي يريدون تسميتهن بمريم . وعليه فاما ان يكو ـ ابراهيم الجدالأعلى كني بابي منش من قبل الاشتراك

(١) عضو المجمع العلمي المتوفى في حلب في شهر كانون الثاني من هذه السنة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الانفاقي وإما ان يكون له صلة باصدقاء من الارمن فدعوا ابنته مريم بما ألفوه وهو منش فغلب عليه وعلى أسرته من بعده فبقي عليها علماً بالغلبة .

وقد ولد رشيد بحلب في ١٦ كانون الاول سنة ١٨٧٣ ونصّره نسيبه القس جرجس منش في اول كانون الثاني فاتحة سنة ١٨٧٤ فانصرف والده الى تربيته وتوفر على تعليمه واعداده للدعوة الاكليريكية فكان ينشطه الى الدرس والاستفادة ويصحبه الى الكنيسة يلقنه في الآحاد والأعياد قراءة الفصول النبوية ليتلوها على الشعب حتى اذا بلغ السادسة من عمره ضوى الى مدرسة الارمن الكاثوليكية فأخذ فيها مبادئ اللغة العربية والارمنية وتحوّل الى المدرسة المارونية فواصل درس العربية وتلقى اصول اللغة السريانية والخط والحساب . ولما أدرك الثانية عشرة اختاره المطران بولس حكيم لاتمام دروسه في احدى المدارس الاكليريكية الطائفية . فدخل مدرسة مار عبدا هرهريا الشهيرة واقتبس فيها اللغات العبرية ، العربية والسريانية ومبادئ اللاتينية والايطالية ودرس الفلسفة والخطابة والجدل واللاهوت النظري والأدبي وشروح الكتاب المقدس وقال الشعر وهو في الحادية والعشرين وله عدة قصائد ومقطعات نظمها في سنته المدرسية الأخيرة .

وبعد الامتحان النهائي رقاه المطران الياس الحويك (وهو غبطة بطريرك الموارنة الحالي) الى درجة الكهنوت في حفلة حافلة في ٣١ تموز سنة ١٨٩٥ فأمره البطريرك يوحنا الحاج بعد كهنوته ان يمارس اعمال الرسالة لاجل زيادة مرانه على الوعظ والخطابة فامتثل الامر وزاولها صحبة المرسلين الكريميين في شمالي لبنان كحصرون وبشرّي واهدن وما اليها نحواً من ثلاثة أشهر .

وعاد الى حلب في ١٧ تشرين الاول سنة ١٨٩٥ وتقيّد بخدمة الابرشية الحلبية وتقلّب في خططها الكهنوتية . وانصرف من اول امره الى التثقيف والتوقيف فدرّس اللغة العربية في مدرسة الآباء الفرنسيسيين خمس عشرة سنة ثم في مدرسة الروم الكاثوليك ثم في مدرسة الارمن الكاثوليك فتخرّج عليه عدد عديد من ناشئة حلب وأدبائها .

وهو على رغم شواغله العديدة كان يرحل في اوقات الفراغ الى نيرب وارفاد وقورش وجرابلس وقنسرين والرقة وجبل سمعان من بلاد سورية الشمالية القديمة للبحث عن آثارها وتقصي أحوالها وله فيها فصول ضافية الذيول في جغرافيتها ووصف آثارها ومرافقها وذكر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقائعها ومشاهيرها وما أشبه ذلك . نشر بعضها و باقيها لايزال مطويا .

وفي أواخر الحرب العامة كان رغب عبدالخالق والي حلب في ان يتحدّى زميله اسماعيل حقي بك (متصرف لبنان) في تأليف كتاب في بلاد سورية الشمالية يشتمل على جغرافيتها الطبيعية والسياسية ومايطوي تحتها من المباحث . فألفت لذلك لجنة من أدباء العرب والترك وضمت اليها المترجم فأخذ على نفسه البحث في النصرانية وأحوالها وتواريخها وآثارها وفنونها وسائر شؤونها الادبية والعمرانية والدينية ووضع في ذلك فصولاً وأبحاثاً عديدة قبل تتمتها كانت وضعت الحرب أوزارها فانفرط عقد اللجنة وحرم عالم العلم من هذا الكتاب الجليل الممتع .

وقد راسل المترجم من الجرائد عدة جرائد شامية وخصّ الأرز بعنايته لصداقة كانت تربطه بصاحبيها فراسلها مدة صدورها . وكاتب من المجلات العلمية الادبية المشرق والزهور و كوكب البرية والآثار والشعلة ورسالة السلام والحارس ، وله صلة بادباء العصر وعلمائه الأفاضل ولديه مطارحات ومراسلات عديدة تبلغ سبعمائة صفحة .

ومن آثاره الأدبية المطبوعة تقويم المطبعة المارونية ، والطرفة الشهية في الرهبانية الفرنسيسية المعروفة بالثالثة ، والتحفة الادبية في المجامع المارونية وعليها حواشٍ ضافية في الطقوس والقوانين والآداب الكنسية ، والمستطرفات في حياة جرمانس فرحات ابي النهضة الادبية الحديثة مذيلة بجدول تصانيفه ومعرباته ومختصراته ، ورحلة علمية الى عاصمة الخثيين نشرها على صفحات مجلة الآثار .

ومن آثاره المخطوطة الحق القانوني عند الموارنة ، وخطط البلاد المارونية ، وحلب على عهد العرب ، وحلية النسب في أسر حلب ، ومفاخر الحقب في آثار حلب . نشر بعضها في مجلة الآثار . ومعين الأدب في وصف مكاتب حلب ، والصلوات القانونية في كنيسة حلب المارونية ، وجامعة البراهين في حكاية زقاق الاربعين وهي حكاية انقراض النصارى من حلب في القرن الرابع عشر او الخامس عشر . والعرف المسكي في اوتيموس البعلبكي والطقس الملكي وفيه أبحاث تاريخية انتقادية دقيقة في قضية بعينها ، وضروب الافانين في الخطب والتآبين وهي مجموعة خطبه وتآبينه التي لفظها في أوقات وأغراض متباينة الى غير ذلك مما هو غير تام التأليف .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي ٢٣ آذار سنة ١٩٢٣ انتخب عضواً للمجمع العلمي في حلب . وبعد بضعة أشهر تقرر تعيينه عضواً عاملاً في فرع حلب التابع للمجمع العلمي المركزي . ومن جملة آثاره في مجلة المجمع مقال نشره في مجلد السنة السابعة وصف فيه كتاب (تتمة يتيمة الدهر) احدى مخطوطات المكتبة المارونية بحلب . ومقالاً آخر نشره في مجلد السنة التاسعة حقق فيه ان مدينة (ذات الزيتون) التي كان عبدالرحمن الداخل مقيماً فيها وفر منها الى إفريقية — هي الزيتونة على الفرات او قريبة منه في بادية الشام . ونشر في المجلد نفسه مقالاً حقق فيه ان كلمة (العربة) بمعنى العجلة او المركبة ليس اول من استعملها ابن بطوطة في رحلته بل هي معروفة قبل ذلك ولعل أصلها آرامي سرياني . وقد ناقشه الاب انستاس الكرملي في الموضوع فعاد هو وردّ عليه . وكل ذلك نشر في المجلد التاسع .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net